

بحار الأنوار

[410] فقال: " لا وإِيا يا با مويهبه لقد اخترت (1) لقاء ربي والجنة " واشتكى بعد ذلك بأيام وفي رواية عنه أيضا: فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض. وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم (2) لاربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك، وأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على أهل ابني وحرقت عليهم، فإن أظفرك الله بهم فاقفل اللبث فيهم، خذ معك الاداء والعيون (3) والطلائع أمامك، فلما كان يوم الاربعاء بدا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال: " اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله " فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار إلا انتدب في تلك الغزاة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه عصا، وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تأمير اسامة (6) ولئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري أباه قبله، و أيم الله إن كان للامارة خليقا، وإن ابنه من بعده لخليق للامارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم " ثم نزل فدخل بيته و ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ويمضون على العسكر (5). (1) لقد أخذت خ ل. (2) زاد في المصدر: في يوم الاثنين. (3) في المصدر: خذ معك ادلاء وقدم العيون. (4) في المصدر: بلغني عن بعضكم في تأميري اسامة. (5) في المصدر: إلى العسكر.